موقف المسلم من جريمة فرنسا

المشايخ الفضلاء: خالد عبدالرحمن(مصر)، محمد بن رمزان الهاجري(السعودية)، عادل منصور(اليمن)، محمد العنجري(الكويت)

حفظهم الله جميعاً

وكان ذلك ليلة السبت 18 ربيع الأول لعام 1436 هجرية الموافق 10 /2015/1 ميلادي

http://ar.alnahj.net/audio/1714

الشيخ محمد العنجري: بسم الله والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسولِ الله، مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وصحبِهِ وسلَّم تسليمًا كثيراً، أحيي الأخوة بتحية الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نجتمع اليوم بكوكبة من المشايخ الكِرام في بيانِ موقف المسلِم السُنِّي من ما يجري في فرنسا، من عمليات إجرامية، ومن أفعال لا تمُت للإسلام بِصلة، لذلِك عنونَ المنظِّمون لهذه المحاضرة (موقف المسلم من جريمة فرنسا)

أقول: هذه الجريمة هي خطوة على طريق أهلِ الفتن، والإرهابِ والخروج والأهواءِ والبدع، هذه لها سوابق، ولها لواحق، وما زالت هذه الفِرق، وهذه الجماعات، التي خرجت عما كان عليه محمد – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم-، وأصحابه عن هديِ مُحَمَّدٍ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- في المواثيق والعهود، وفي الالتزامِ بالحقِّ.

فها هُم أسموا أنفُسهم ببعضِ المناطِقِ أو في بعضِ الدول، (بداعِش)، وهُناك (بوكو حرام)، وهُناك من سمَّى (ببيتِ المقدس)، وهُناك من سمّى هذا التنظيم (بالقاعدة)، وهُناك من سمَّى هذا التنظيم (بأنصار الشريعة)، وقِس على ذلك.

فأهلُ الشَّرر على اختلافِ أسمائهم، وألوانهم متفقون على الأهواء والبدع، وعلى الخروج وعلى الدماء، وعلى الجرائم، وهذه ما هي إلا خطوة على طريق أهل الدماء، وهم الخوارج، وكذلك لعلَّ أهل فرنسا، يعرفون تنظيمات عندهُم، على هذه الشَّاكلة أقصد شاكلة الجرائم، أقصد شاكلة الجرائم، فعندهُم تنظيم (فرْك)، كما هو امتداد في كولومبيا، في فرنسا كذلك، وكذلك عندهُم تنظيم يُطلق عليهِ (إيدوتي تَخْ)، وهذا التنظيم أيضًا يرى القتل والدماء، وعندهم تنظيم كذلك(جوْنيس ناسيونالست) وهذا تنظيم أيضًا، تنظيم فرنسي دموي مُسلَّح، فهناك تنظيمات أيضًا في فرنسا، تنظيمات قائمة على الجرائم، وقائمة على القتل، وإن كان المنطلق مُختلف، فهؤلاء على غير الإسلام، ومن نطقتُ بهم هُم تحتَ مظلة الإسلام في دعواهم وفي رسالتهم .

أقول : أنَّ الله –جلَّ وعلا– أمرنا بالإيفاء، ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[الإسراء:34].

فأهل الشريعة وأهل الدين أصحاب عهودٍ ومواثيق وأمانٍ فهُم لا يخرجون عن المواثيق والعهود، فهم أهل إيفاء فيما هُم عليه من اتِّفاقٍ ومن سلامٍ ومن رِضًا فيما بينهُم، أمَّا هؤلاء فلا عهود عندهم، كيف لك يا من يقومُ بهذه الجرائم، أن تأتي إلى بلدٍ وتُظهر لهم الأمن، والسَّلام سواء بالتِحاقِك بهويَّتِهِم، أم بزيارتك، أم باللجوء إليهم، كيف لا وأنت قد أظهرت لهُم هذه المعاني، معاني السِّلم، ومن ثَمَّ تأتي بالغدر المحرَّم، وهُو من أعظم المعاصي في دين الله – تعالى–

كيف لك أن تُظهر العهد والأمان، وأنت في سيرِك إلى الهدف، تُظهر لأهل الطريقِ بأنَّك مُسالم، ومن ثمَّ تصِل إلى البغية، وأنت تُظهر لهم السِّلم، ومن ثَمَّ تقوم بعملية إجرامية، هل هذا هو سنام الإسلام؟ هل هذا هو الجهاد؟.

كذبت والله، أنت كاذِب أنت مُحرِفٌ لدين الله، أنت مُغيِّر مُبدِّل لدين الله الحق، ليس هذا هو سنام الإسلام، ليس هذا هُو الجهاد، هذا غدر –والعياذُ بالله–، لذلك فالشريعة جعلت لأمثال هؤلاء لواء، لواء الغدر يوم القيامة، للغادر الذي يُظهر الأمان للناس ثُم يغدر في أمانِه وفي عهدِهِ فهو لا يوفي العهد، إنَّ هذا الهدي يستحق من ارتضى هذا الطريق تحت مُسمَّى الجهاد، أن يُنصب لهُ لواء غدر يوم القيامة، هذا من الجرائم، هذا من الظُّلم، هذا من النقص، وهذا من نقض العهد، ولذلك يقول

النبي – صلَّى اللهُ عليهِ وسلم- فيما صحَّحهُ الألباني- يقول النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- : «مَا نَقَضَ قومٌ العهْدَ إلاَّ سَلَّطَ اللهُ عَليهِم عَدُوّهُم» [السلسلة الصحيحة:219/1]، قال النبي – صلى اللهُ عليهِ وسلَّم -: «مَا نَقَضَ قَوْمٌ العَهْدَ قَطُّ إلاَّ كَانَ القَتْلَ بَيْنَهُم» [السلسلة الصحيحة:107].

ثمرة هذا الفعل، بمنطوق النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- أن تكون الفتنة بين أهل الإسلام، لذلك قال النبي – صلى اللهُ عليهِ وسلَّم -: «إلاَّ كَانَ القَتْلَ بَيْنَهُم» والعياذُ بالله، ولذلك قال النبي –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- أن يُنصب للغادر لواء، لواء ماذا –و-العياذُ بالله-؟، لواء غدرٍ، أنت تأتي هذه البلدان، وتزعُم أنَّك راضٍ بما هم عليهِ، وتُظهِر لهم السِّلم، ثُم تغدِر، وتُسمِّي هذا الأمر جهاد! يا حقير، كيف لك هذا؟!

فو الله، أنت تُشوِّه معاني الدين، أنت تفتح باب للعِلمانيين، ممن ينتسِب للإسلام، أنت تفتح باب شر على الأمَّة، لأنَّ تُجرِّأ هؤلاء على ردِّ أحكام الشَّريعة والدين، أنت بهذا الفعل، ليسَ فقط لغيرِ المسلمين شوَّهت، بل جعلتَ لأهلِ العلمنةِ والليبراليَّة والمنكر أن يردُّون أحكام الشَّريعة، والحجاب وغير ذلك، تحت هذا المبرِّر الذي كان مفتاح بابِ شرٍّ لهُ، أنت الباب الذي فُتِح لأمثالِ هؤلاء، اتقِ الله! وتُسمِّي هذا جهاد؟!

واللهِ إنَّهُ باب شر على الإسلام، فأنت تريد تغيير الدين، وما أنت إلا بوق للشيطان الرجيم، أقول: هذا الطريق طريقُ فتنةٍ، طريقُ هدمٍ، وأنا أقول لأهل فرنسا وأقول لأوروبا، ليسَ هذا هو الإسلام، هؤلاء ارتضوا الخوارج، هؤلاء حذَّر منهُم النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم-، هؤلاء قتلوا عثمان-رضي اللهُ عنه وأرضاه-.

إذن إيُّها الأوروبي نحنُ نُعاني من هؤلاء منذُ زمن، فالإسلام يُعاني من هؤلاء وأمثالهم، قد يرِد لبعض المسلمين بعض الإيرادات والشُبه التي تُطرح، من قِبل الفِكر الخارجي، وإن تسمُّوا بأسماء مختلفة، ولكن سيكون من خلال هذه المحاضرة، السؤال والجواب على ما كان مُشكِل عند بعضِ الأخوة الأحبة، أقول سيكون المجال للمشايخ الكِرام كذلك لبيان رأيِهم من هذه الجريمة، ومن هذه الجرائم، فليتفضَّل الشيخ خالد عبد الرحمن مشكورًا –جزاهُ اللهُ خيرا-

الشيخ خالد عبد الرحمن: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وأصحابهِ أجمعين أما بعد، فقد أجاد وأفاد فضيلة الشيخ محمد العنجري، في هذه المقدمة، وجمع فيها مُلخَّص ما يمكن أن يُقال بعده، ولكن أقول أنَّ الله –سبحانهُ وتعالى– ابتلى المسلمين بهؤلاء الخوارج، قديمًا وحديثًا، وإذا نظرتَ في الأصلِ الذي ضلَّ منهُ الخوارج، وجدتَّ صريح قول النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلم– كما هو عند البخاري وغيرِه: «يَقرَأُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُم»، فأصلُ بلاء الخوارج أنَّهُم لم يفهموا كتاب الله، والآن مع هذه الحادثة التي وقعت، يظهرُ لك جليًا، مع هذه الحادثة وغيرِها من الأحداث، يظهرُ لك جليًا مصداق قول النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم– في وصفِهِ للخوارج أنَّهُم لم يُجاوِز القُرآن تَراقِيَهم، والترقوة هي عظمُ النَّحر، عند رقبة الإنسان، والمعنى أنهُم يقرأون القرآن لا يفهمونه، ولا يتدبرونه، فهؤلاء لو أنَّهُم تأملوا كتاب ربِّهِم –عزَّ وجل–، في صنيعهم الذي هو صنيع الجُهَّال الدجاجلة الذين يُفسدون ويحسبون أنَّهم يُحسِنون صُنعا، فإنَّ الله –عزَّ وجل– جعلَ آياتٍ من كتابه، في مسائل الجهاد في سبيل الله، وهم لا يفهمون الجهاد الشَّرعي، إنَّما هُم يفهمون القتال الذي هُو فتنةٌ وفسادٌ على الدينِ وأهلِه، ولذلك لما قال الرجل لابن عُمر: يا أبا عبد الرحمن ألا تُجاهِد؟، فإنَّ الله يقول: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾[البقرة:193]، فقال ابنُ عُمر:(أمَّا نحنُ فقاتلنَا حتَّى لا تكونَ فِتْنَة، وأمَّا أنتَ وأصحابُك فَإنَّما تُقاتِلونَ حتَّى تكونَ فِتنة)، فالمقصود أنَّ الله –جلَّ وعلا–، يقولُ في كِتابِه مُعلِّمًا عِبادَه ما يتعلَّقُ بأحكام الجهاد مع غيرِ المسلمين، قال اللهُ –جلَّ وعلا– :﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنفال:58].

ومعنى هذا كما قال المفسرون، كابن كثيرٍ وغيره ، أي إذا كان بينك وبين غيرِ المسلمين، عهدٌ وميثاق، ثُم ظهر من هؤلاء المعاهَدين شيءٌ مما يدُلُّ على بوادِر نقضِهم للعهد، ويدُلُّ على عدم وفائِهم بما عاهدوا عليهِ المسلمين، ووُجِدت قرائن ذلك، وهو الخوف،﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ فإذا ظهر بوادِرُ هؤلاء الذين لهُم عهدٌ مع المسلمين، فخيفَ من نقضِهَم العهد مع وجود القرائنِ التي تستلزِمُ هذا الخوف، ماذا قال اللهُ: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾، أي أعلمهُم أنَّ العهد والميثاق الذي بينكَ وبينهُم هو منقوضٌ وأنَّك أصبحتَ غير ملتزِمٍ بهذه المعاهدات والمواثيق، بعد ذلك قد صِرتَ أنت وهُم، في العلمِ بعدم العهدِ وبعدم الميثاق صرتُم سواءَ، وهذا معنى قول ربنا

—عزَّ وجل-:﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ قال أهل العلم: أي فانبِذ إليهم ما بينك وبينهُم من المواثيق ومن العهود ومن المواثيق حتَّى أنت وهم تكونون في عدم وجود العهد والميثاق يكون عِلمكم فيه سواء، أمَّا أنَّك إذا خشيت من قومٍ خيانة، تنقُضُ العهد قبل أن تعلِمهُم، هذا ليس من دين الإسلام، وهذه الآية، أصلٌ في هذا الباب، : ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾، وانظُر ما جاءَ في صحيحِ مسلِم، موافِقًا، ومُفسِّرًا، ومؤكِّدًا للآية من حديث حذيفة بن اليمان — رضي اللهُ عنه- قال حُذيفة: (مَا منعَنِي أنْ أحْضُرَ بدْرًا)، يُبيِّنُ عُذرَه، لِماذا لم يحضر غزوة بدر، قال حُذيفة: (مَا منعَنِي أنْ أحْضُرَ بدْرًا إلاَّ أَنِّي خرجتُ أنَا وأبِي إلى المدينة، نقصِد رسولَ اللهِ —صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- فلَقِيَنا المشْرِكون فَقَالوا لَنَا :أنتُم تُريدونَ أنْ تأتُوا مُحمَّدا، قالَ حُذيفة: فَقلتُ مَا أرْدنَا إلاَّ أنْ نَأْتِيَ المدينَة، قَالَ حُذيفة: فأخذُوا عَلَيْنَا عَهْدَ اللهِ وميثَاقَهُ أنَّنا لا نُقاتِلُ معَ مُحمَّد)، قالَ حُذيفة: (فَقدِمنا المدِينة فأخْبَرتُ رسولَ اللهِ —صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- بِما قالوهُ، وأنَّهُم أخذوا علينَا العهدَ والميثاق أنْ لاَ نُقاتِلَ معَ رسولِ الله)، فقالَ: - عليهِ الصَّلاة والسَّلام-، وهُنا هديُ نبينا - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- معَ الكفَّار المقاتلين الذينَ يرفعونَ السَّيف ويريدونَ الحربَ معهُ، ولَكنَّهم أخذوا العهد على هؤلاءِ أن لا يُشاركوا في القتال، مع أنَّ المشركين في هذا الوقت، حينَ أخذَهِمُ العهد، كانوا مُحاربينَ مُقاتلين، وهذا الذي منع حذيفة أن يُشارِك في غزوة بدر، فقال: - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- «أَوْفُوا لَهُم بِعهدِهِم، ونَسْتعينُ اللهَ عَلَيْهِم»، ولم يُقاتل حُذيفة مع رسول الله —صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- مع حوجةِ النبي — صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- للمسلمين في بدر، حيثُ كان عدد المسلمين ما يُقارِبُ ثُلُثَ عدد المشركين، مع أنَّها من أوائلِ، أو أوَّل غزوة، ومع حاجة النبي —صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- لذلك، ومع أنَّ هؤلاء المشركين أخذوا العهد حال كونهم مُحاربين، ومع ذلك فالنبي — صلَّى الله عليه وسلَّم- أوفى بذِمَّةٍ وبعهدِ هذان، وأمر النبي —صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- أن لا يُقاتِل حُذيفة ولا أبوه مع النبي — عليهِ الصَّلاة والسَّلام -، وهذا الذي طبَّقهُ —عليهِ الصَّلاة والسَّلام- هو ما دلَّ عليه كتاب الله.

قال اللهُ -جلَّ وعلا- : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾[الأنفال:72]

قال أهل العلم كابن كثير والطَّبري وأئمة السَّلف قبلهُما، في قولهِ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾[الأنفال:72]

قال أهل العلم: ان اعتدى الكُفَّار على هؤلاء المؤمنين، الذين لم يُهاجروا، فعليكم النصر، أي فواجِبٌ عليكم أن تُقاتلوا المشركين الذين يُقاتلون هؤلاء المؤمنين، الذين لم يُهاجروا، : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾[الأنفال:72]

ثُمَّ استثنى، فقال تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ .

أي لا يجوزُ لكم أن تنصروهم، ولا أن تقاتلوا معهم، ولا أن تدفعُ عنهُم إذا كان هؤلاء المعتدون بينهُم وبينكُم ميثاق، فتُخلوهُم لهُم، ولا تُقاتلوهُم، ولا تنصُروا هؤلاء المؤمنين، أين الخوارِج من هذا الفهم؟، هذا مِصداق قول النبي – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم– «يَقْرَأونَ القُرْآنَ لاَ يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُم».

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾[الأنفال:72]

هذا كتابُ الله، وهذهِ هي السُنَّة، ولما جاءَ فاتِحًا –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم –مكَّة، كما رواهُ أبو داود وصحَّحهُ الأئمَّة كالألباني وغيرِه، فأمَّنَ كُلَّ النَّاس، إلاَّ أربعةً وامرأتين، فلمَّا جاءَ بعضُ هؤلاء الذين أهدرَ دمهُم، وأتَى بهِ عُثمان، وكان أخوهُ من الرَّضاعة، فوقف بهِ على النبي –عليهِ الصَّلاة والسَّلام– قال : يا رسولَ اللهِ بايعْهُ، فامتنَعَ النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم– أن يُبايِع، حتَّى كرَّرَ عُثمان ذلكَ ثلاثًا، فبايعهُ، وبعد أن بايعهُ، قال مُعاتِبا: «أَمَا كَانَ مِنكُم رجُلٌ رَشِيدٌ، يَقومُ فَيُقتُلُ هَذَا حينَ رَآني كَفَفْتُ يَدي؟!»، قالوا : يا رسولَ الله، والله ما علِمنا ما في نفسِك، ألاَ أومأتَ لَنَا، قال: «إنَّهُ لاَ يَنبغِي لِنبِيٍّ أنْ يَكونَ لهُ خائِنةُ الأَعْيُنِ».

إذن النبي – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم– أهدَرَ دمه، بلا غدرٍ وبوضوح، فلمَّا جاءَ لِيستأمِن، وقدْ علِم الجميع أنَّهُ أهدَرَ دمَه، فامتنع النبي أن يُبايعهُ؛ لأنَّهُ أهدَرَ دمَه، وانتظر أن يقوم بعضُهُم ليقتُلوه، فهذا

هو الوفاء، وألا يكون الإنسان كما قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:21]

وانظُر إلى تقوى مُعاوية، وإلى إمامة مُعاوية، في الدين –رضِي اللهُ عنه–، مُعاوية حكم المسلمين أربعين سنة، عشرين سنةً أميرا، وعشرينَ سَنةً خَليفة، امتدَّ نُفوذُهُ وسُلطانُه، ثُمَّ انظُر إلى تقواه وإمامتِه، وإلى طوعِهِ للسُنَّة.

فيروي أبو داود، قال: (غَزَا مُعاويةُ الروم، وكانَ بينَهُ وبينَ الروم عهدٌ، فخرَجَ مُعاوية ثُمَّ لما انقضى الأجَلُ غَزا الرُّومَ)

يعني بينَهُ وبين الروم مُعاهدة، فتحركَّ للقتال، ولم يبدأ القتال ولم يُباشر إلا بعد أن انتهت المدَّة، ولكنَّهُ تحرَّك وعقد عُقدة الجهاد قبل انقِضاء المدَة، لكن لم يُباشر القتال إلا بعد أن انتهت المدَّة.

قال: (فجاء رجل يصيح، يقول: اللهُ أكبر، الله أكبر اللهُ، وفاءٌ لاَ غَدْرٌ، وفاءٌ لا غدر)، فقالَ مُعاوية: (مَنْ هّذا؟، قالوا: عمرو بن عَبَسة، الصَّحابي –رضي الله عنه– فقالَ لهُ: مالَكَ؟، قال إني سمعتُ رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم – يقول: «مّنْ كّانَ بيْنَهُ وبينَ قومٍ عَهْدٌ، فلاَ يُسدَّن عُقدةً ولاَ يَحُلَّهَا حتَّى ينْقَضِيَ أجَلُها أو يَنْبِذ إليهِم عَلَى سَواءٍ»)

هذا هو الدين، ولذلك ماذا قال أبو سُفيان، عند البخاري، لما سألهُ ملِك الروم: هل يغدِر؟ قال: لا، لا يغدِر، إذن هذا هو الصدق، وهذا هو الأمانة، وهذا الدين الذي يجب على المسلمين أن يلتزموا به، ولكن الله ابتلى الأُمَّة بهؤلاء الخوارج، يُفسِدون ولا يُصلحون، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الشيخ محمد العنجري: جزى الله الشيخ الفاضل الشيخ خالد عبد الرحمن–حفظهُ الله– على هذا البيان العظيم لأهل الإسلام، أهل الميثاق، أهل العهد، أهل الالتزام بالكلمة، فكيف للمسلم أن ينظُر إلى هؤلاء أصحاب الغدر، والخيانة، بأنَّهم يقومون بالجهاد في سبيل الله، والله الخاسِر هو الإسلام الصَّحيح، من المسلمين ومن غير المسلمين، الخاسر الحقيقي هو الإسلام الصحيح، لأنَّ الناس اليوم يطعنون بماذا؟ بالأحكام الشرعية، بالأحكام الصَّحيحة، بالإسلام بالفرائض، بسبب

أمثال هذا، المجرِم الذي قام بإجرامِهِ في فرنسا، وغيرها من الدول، والآن مع فضيلة الشيخ محمد بن رمزان الهاجري –حفظهُ الله– يُكرِمنا بكلمة مُباركة إن شاء الله، فليتفضَّل مشكورًا.

الشيخ محمد رمزان الهاجري: الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومن والاه، أمَّا بعد، حديث المشايخ أوردوا فيه الأدلة المتعلِّقة بذلك، سواءً في القرآن، أو في هدي المصطفى –صلى اللهُ عليه وسلَّم– وسُنَّته، وأُنبِّه لآخر ما ذكرهُ الشيخ خالد عندما سُئِل عن النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم– أبو سفيان، عن: هل يغدِر؟ قال: لا، الغدر والخيانة لا يُمارسها مسلم يرجو وجه الله، وهذه البُلدان سواءً البلاد الإسلامية، أو البلاد الأوربية، أو عموم بلاد الدنيا، كُلُّ بلاد لها نُظُم، ولها مواثيق، فمن كانوا فيها من أبنائها، يعرفون ذلك بموجب الجنسية، وعقد الجنسية فيها وعهودها، ومن يأتِها زائر يعرف هذا بموجِب ما يُسمَّى (الفيزا) ونظامها وشروطها، هذه هي المواثيق، هذه هي العهود.

المسلم وفي لا يغدر، أمين لا يخون، ولا يُروِّع الآمنين، إذا كان المسلم مع المسلم لو رفع في وجههِ حديدة، تلعنُهُ الملائكة، لا يُروِّع، باب ترويع المسلم، ثمَّ ذكر حديث :(أشار إلى أخيه بحديدة)، ملعون تلعنُهُ الملائكة، فكيف بمن يُوجِّه فوهة السلاح إلى من بينه وبينه عهد وميثاق، ويقتل، ويقتل ويُمارِس القتل.

حديثُنا عن فعل هؤلاء لنُبيِّن للعالم أجمع، أنّ ديننا يبرأ من هذا، وإنِّي من خلال هذه الكلمة، أبرأ إلى الله من فعل مثل هؤلاء، ويقولها كل مُسلم سُنِّي يرجو من الله ثوابًا ومغنما.

كم سيكون لهؤلاء أثر من تعطيل الدعوة إلى الله، كم يوغر صدور تلك البلدان أو مواطنيها أو ساكنيها على إخواننا المسلمين في العالم كله، كم سيوغرون ويسببون في تأخير الدعوة إلى الله ومحاربة بيوت الله، بل إلى أشياء أخرى يثير بها نزعات وعنصريات وجاهليات، الله أعلم ما تؤول إليه.

هؤلاء الدواعش، نعم كما ذكر أخي الشيخ محمد العنجري لما ذكر هؤلاء، هؤلاء الأخوان المسلمين مشكلة الدنيا، خوارج العصر، تفرعت منهم هذه البنات البغايا، لا أب لها إلا التكفير والتفجير والخيانة والغدر يمارسون ذلك ديانة.

وحصل ليس فقط في أوروبا وغيرها آخر ما حصل في السويف في عرعر يأتون يظهرون للجهات الأمنية: إنَّا تائبون، ذقنا مر هذا في بلداننا في بلاد الإسلام يأتون يعلنون التوبة والأوبة والرجوع يستأمنون، ثم يمارسون ما سمعتم من قتل أنفسهم وقتل الآخرين ويريدون الجنة، كلاب النار هؤلاء كلاب النار، لا يعرفون أرض، كل الأراضي عندهم مستباحة، لا يعرفون دم كل الدماء عندهم مستباحة، لا يعرفون عِرض كل الأعراض عندهم مستباحة، لا يعرفون مال كل الأموال لهم مستباحة، استباحوا كل شيء لأنهم لا يرون في الدنيا إلاَّ هم، هذه نظرة الخوارج باختصار؛ أقول قولي هذا وصلى الله على محمد .

الشيخ العنجري: جزاك الله خير، والآن مع الشيخ عادل منصور فيتفضل مشكوراً .

الشيخ عادل منصور: أما بعد، اللهم إنَّا نبرأ إليك من غدر الغادرين، اللهم إنَّا نبرأ إليك من غدر الغادرين، اللهم إنَّا نُبغض ما تبُغضه، ونشهدك اللهم على بغض ما تبُغضه، ثُمَّ أما بعد أيها الأخوة، قد سمعنا من المشايخ الفضلاء جزاهم الله خيرا، الخير الكثير من النصوص الشريعة من القرآن و السنة النبوية ومن آثار السلف وأفعال الصحابة ما يدل المسترشدين الطالبين للحق على الحكم الصحيح على هذه الأفعال وعلى أصحابها، وإن الدين الإسلامي دين وفاءٍ لا غدر فيه، وإن دين الإسلام دينُ صدقٍ لا كذب فيه وإن دين الإسلام أمر الله فيه بالوفاء بالعقود، والوفاء بالعهود وأن حسن العهد من الإيمان، كما يقوله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فيما علقه البخاري وصححه غيره: «إِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ»، وإن هؤلاء الذين يقومون بهذه الأفعال قد أعلن النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ – براءته منهم ووجب على أتباعه على الحقيقة أن يعلنوا براءتهم منهم، ليس إعلاناً سياسياً لكسب المصالح وليس إعلانا إعلامياً حتى يُحافظ على باقي الطوائف الإسلامية لكنه إعلانٌ سنِّيٌ سلفيٌ صادقٌ، يتبع إعلان النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – براءته من هؤلاء حيث كانوا لا فرق في البراءة منهم وتقبيح أفعالهم، أن يفعلوها في بلاد المسلمين وذلك أشد أو يفعلوها في بلاد الكفار.

ثانياً: لا بد أن نعلم أن ما يحصل في بلاد الكفار لا يخدعِ المسلم أن ذلك انتصاراً لرسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وذباً عن عِرضه، فإنَّ الانتصار له إنما يكونُ بمتابعته والعمل بشريعته وتطبيق سنته – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لا يكون الانتصار له بالغدر ولا يكون الانتصار له بالخيانة، فحاشاه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أن ينتصر له بما حرمه، وبما شدد الوعيد عليه.

ولقد ذكر أئمة الإسلام وفقهاء الشرع على أن الأمان يحصل سواءً للمسلم إذا دخل أرض الكفار أو للكافر إذا دخل بلاد المسلمين، ويحصل الأمان بأدنى شيء يفهم الناس منه، أنه الأمان ولو لم يقصده الرجل، فكيف فيما كان أماناً متفقًا عليه بين هذه الدول الإسلامية وغيرها، فالانتصار للنبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وسَلَّمَ – إنما يكون بالعمل بشريعته، والعمل بسنته، وعدم مخالفة أحكام الله – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – وينبغي أن يعلم الجميع أن براءة أهل الإسلام من هؤلاء من قبل هذه الأعمال وأثناء هذه الأعمال وبعد هذه الأعمال الإجرامية.

فهي جريمة بحق وتوصيفها بأنها جريمة وبأنها منكرٌ عظيم هذا توصيفٌ شرعي، توصيفٌ شرعي ينبغي اعتباره، تقبيحاً للفعل وبراءةً من الفاعلين، وإن هذا الفعل يسئ إلى الإسلام الصحيح، من ناحية الطعن في أحكامه كما تقدم في كلام المشايخ ومن ناحية التنفير عنه، وثالثاً يلحق ضرره على المسلمين البعيدين عن هذ الجماعات وهذه الأفعال، فقد تعرضت مساجدهم في بعض البلدان وفى بعض المناطق في أوروبا وغيرها للاعتداء رداً على هذه الأفعال الحمقاء، وعلى أفعال الغدر والخيانة، وإذا كان النَّبِي– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وهذه الجزئية التي يتحدث عنها في الحرص و الحفاظ على سمعة الإسلام الصحيح، عند من كان صادقاً في إتباعه للإسلام.

النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَسَلَّمَ – ترك قتل منافقين عنده في دولته وفى بلده وتحت سلطانه وقد أتوا بما يُوجب قتلهم ويستحقون به القتل، وكادوا للإسلام في أرضه، وكادوا لعِرضه وكادوا لأُمته، وكادوا في حروبه وهم يكيدون ويمكرون، ومع ذلك النبي– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لم يقتلهم ويذكرُ مانعاً من قتلهم فيقول: «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ». بأبي هو وأمي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَسَلَّمَ –

فكيف اليوم بهذه الأفعال القائمة على الغدر؟ التي هي في حكم الشرع لا تجوز، ولا يجوز تسميتها نُصرة لرَسُولِ اللهِ ولا غضباً لرَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ولا جهاداً في دين الله – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – فكيف بهذه الأفعال التي اشتد نكير الشرع وإنكاره لأمثالها؟ وكيف بعد ذلك تصد عن دعوة النَّبِي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلْى آَلِه وَسَلَّم - وتصد الناس عن إتباعه، مع ما تسببه من التشويه للأحكام الشرعية، ومع ما تسببه من الضرر العظيم لعامة المسلمين الذين لا يرضون هذا الفعل.

لهذا نعلم جميعاً -إن شاء الله- أن الإسلام الصحيح وأن أهل السنة قديماً وحديثاً يبرئون إلى الله تعالي – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – من أفعال أهل الغدر، ومن أفعال أهل الخيانة، ونعلم ضرر أهل الأهواء والبدع على أهل الإسلام، نعلم ضرر أهل الأهواء والبدع على أهل الإسلام، وأنهم أعظم من أعظم الحجارة والعقبات في طريق انتشار الإسلام، أهل الأهواء والبدع، وإن المتصيدين من أبناء تلك الدول والكائدين للإسلام وأهله ليفرحون أشد الفرح وهؤلاء قرة أعينهم وإن آذوا أوطانهم وأولادهم، هؤلاء هم قرة أعينهم، ليظهروا الإسلام بهذا المظهر، ولينشروه بهذه الصورة حتى يصدوا الناس عنه، وأن هذا الفعل لا يبرره ولا يصلح أن يكون مبرراً له بأي وجه من الوجوه، وينبغي إعلام الجميع من المسلمين وغير المسلمين في تلك البلدان أن هذه الأفعال تبرأ من أصحابها النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – بل أن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – تمنى أنهُ لو أَدرَكَهُم لقَتَلَهُمْ ، كما في قوله – عليهِ الصَّلاة والسَّلام- «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ»

وبشَّر المسلمين ممن يقتلوهم ويقاتلوهم فَقَالَ -عَلَيهِ الصَّلَاةْ والسَّلام – «خَيْرُ النَّاسْ مَنْ قَتَلَهُمْ أوَ قَتَلُوهُ»، أي من أهل الإسلام. فينبغي أن نفهم أن هؤلاء بأفعالهم قد خالفوا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فهم عصاة له، وقد أساؤوا إلى الإسلام فهم جناة عليه، وقد تسببوا في إلحاق الضرر على المسلمين قبل غيرهم، بما تنتجه هذه الأفعال من الآثار، من التضييق، من الإساءة إلى غير ذلك وهم سبب في إيذاء بيوت الله – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – بما حصل وإذا كان ربنا – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – يقول: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴿١٠٨﴾[الأنعام:108].

فنهانا عن سب آلهتهم، وهو أمر مشروع محبوبٌ له – جل وعلا –حتى لا يسبوا ربنا – جل وعز– فكيف بما هو من الأفعال ما هو منهيٌ عنه، محرمٌ في دين الله – تَبَارَكَ وَتَعَالَى — لأنه من الغدر، ومن الخيانة ومن المكر، والإسلام بريئٌ من هذه الأفعال ومن أهلها.

فنسأل الله —تبارك وتعالى– أن يجنب المسلمين شر أهل الأهواء والبدع، وأن يجنبهم مكر الماكرين وكيد الكائدين، وأن يحفظ على المسلمين دينهم حيثما كانوا، وأن يبقي الإسلام صافياً نقياً من أهل الأهواء والبدع، إنها لمسئوليةٌ عظيمة على كلُ من أتاه الله علماً وبصَّره بالسنة، ليبين للناس ما هو من الدين مما ليس من الدين.

يا عباد الله؛ أن هناك أقوالاً وأفعالا، وأن هناك عقائدا وأحوالا، تنتشر في الناس على أن إنها من الإسلام، والله إنّ من أعظم الواجبات وإن من أجل القربات وإن من أجل وأرفع أنواع الجهاد اليوم، أن نبين للناس ما هو من الإسلام الصحيح وما هو ليس من الإسلام الصحيح، فهذا من أعظم ما تقدمه يا طالب العلم، ويامن أتاه الله بصيرة من أعظم ما تقدمه لدينك ولأمتك وللأجيال القادمة من أبناء هذه الأمة ولغيرهم، فإن من الرحمة للبشرية كلها أن يُظهر ويُعرض عليها الإسلام كما أُنزل على مُحَمْد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –، إن من الرحمة بالبشرية كلها أن يُعرض الإسلام كما كان عليه النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم — وأصحابه وقد طُهِّر وصُفِّي من هذه الضلالات، وكما قال – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم — فيما رواه مسلم عن أبي هريرة: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ لا يُؤْمِنْ بي إلا أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارِ».

فانظروا إلى كلمة:((لا يَسْمَعُ بِي))، أن من يسمع عن الإسلام بأفعال هؤلاء، لم يسمع بهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – لم يسمع به على الحقيقة، لابد من إظهار مُحَمْد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم — على صورته التي أكرمه الله — سُبْحَانهُ وَتَعْالَى — بها من وفائه بالعهد ومن نهيه عن الغدر، ومن بيان غرضه من جهاده ومن بيان حكمة ما شرعه الله — تَبَارَكَ وَتَعَالَى – من الأحكام فإن هذا من أعظم الجهاد.

نسأل الله — عز وجل–أن يوفق علماء السَّنة وطلاب العلم من أهل السنة فإنهم هم الجديرون والحقيقون بهذا الواجب العظيم أعانهم الله أن يُبيِّنوا للناس وأن يُخلصوا للناس الدين الصحيح الذى

كان عليه النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – وأصحابه مما أدخل فيه من أهواء أهل الأهواء وبدع المبتدعين وتحريفات المحرفين، وإن ربنا لسميعُ الدعاء، والحمد لله ربَّ العالمين.

الشيخ محمد العنجري: جزى الله الشيخ أبو العباس الشيخ عادل على هذه الكلمة، أقول: ذمة المسلم أو ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، لذلك هناك اعتبار عند أهل الشريعة والدين، بمسألة الأمن والأمان، فلذلك الشريعة تعتبر إذا أمنَّ المؤمن أو المسلم الكافر ولو بإشارة فإن لهذا اعتبار في ميزان الشريعة، على خلاف ما نراه اليوم من هدي هؤلاء الخوارج، أود أن أطرح أسئلة عند البعض محرجة؛ ولكنها أسئلة الغاية من ذكرها إبعاد الشبه والإرادات التي يُوردها هؤلاء على أذهان الشباب المسلم، ولذلك ستكون هذه الأسئلة لها معاني عميقة وأبعاد مهمة في أذهان الشبيبة سواء في بلاد المسلمين أو في غير بلاد المسلمين.

السؤال الأول للشيخ خالد عبد الرحمن: إن قال قائل فإن هؤلاء ارتكبوا ما يوجب قتلهم لطعنهم بالنَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – فما المانع في قتل من يطعن بالنبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – فإذا رجل من هؤلاء من غير المسلمين قام بسب الله – جل وعلا – أو بسب الإسلام أو طعن بالنَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – ألاَ يجب من الشاب المسلم في أوروبا القيام بقتله؟ فكيف نُجيب على هذا السؤال؟

الشيخ خالد عبد الرحمن: الحمد لله والصَّلَاةْ والسَّلام على رَسُولِ اللهِ و بعد، لا شك أن المنحرفين من أهل البدع قديماً وحديثاً، إنما هو سبب انحرافهم شبهاتٌ رَكَبّت في قلوبهم لجهلهم، وأما ما يتعلق بالسؤال فقد سمعتم آنفاً، كلمة شيخنا أبي العباس الفاضل عادل بن منصور –وفقه الله وسدده ونفع الله به–، في ضمن استدلاله؛ استدلاله بحديث البخاري وقال فضيلة الشيخ أبو العباس: قال أن النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – وكان تحت حكم دولته هذا المنافق عبد الله بن أُبي بن سلول ووقع منه ما يوجب قتله، فلما أُستأذن النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – في قتله إذ قد ارتكب ما يوجب قتله، قال: «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

وكان هذا المنافق مع النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – وفي دولته والنبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – هو المَكن والقوي، وهذا ضعيف إذا قُورن بشوكة النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – ودولته ومع ذلك ترك قتله مع كونه مستحقاً له، لما يترتب على ذلك من المفسدة الأعظم، فإذا كان هذا مع شوكة النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – وقوته فاعتبار باب المصالح والمفاسد أصلٌ من أصول الشريعة ومن ذلك قوله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام:108]

هذا الباب الأول، فليس كلُ من وجب أو استوجب فعلُه قتلَه، يُلغي اعتبار المصالح والمفاسد فيه، هذا واحد.

ثانياً: هنا يأتي حديث الأعمى الذي أخرجه أبو داود وصححه الأئمة كابن تيميه والألباني وغيرهما، وملخصه أنه كان له أمة له منها ولدان وكانت تسُب النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – وتقع فيه، وكان يَنْهَاهَا فَلَا تَنْتَهِي ويأمرها وَيَزْجُرُهَا ثم لما وقعت في النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – يوماً فقام الرجل فَقَتَلَهَا، فلما أُعلم النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – استنكر أن يُقتل أحدٌ دونه فقال: «مَنْ صَاحِبُهَا»، فقام الرجل في الصلاة يشقُ الصفوف يتمايل فَقَالَ: (يَا رَسُولَ اللهِ والله إنها كَانَت بَارَة بي ولي مِنْهَا وَلَدَانْ كاللُّؤْلُؤَتَيْنِ وَلَكِنْهَا كَانَت تَقَعُ فِيكَ أَنْهَاهَا فَلَا تَنْتَهِي)، إلى أن أبدى عذره فقال: – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – «أَلَا فَاشْهَدُوا أَنَّ دَمَهَا هَدَرٌ».

قال شيخ الإسلام ابن تيميه مبيناً فقه هذا الحديث قال: " أن النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – استنكر أن يُقام الحد دونه، وألاَّ يُرجع إليه وهذا افتِئاتٌ على ولي الأمر إن كان في ديار الإسلام، فإن كان في غير ديار الإسلام فإنه ليس من قدرتك ولا مما أتاح الشرع لك أن تصنع ذلك، فإن الصحابة –رَضِي اللهُ عَنْهُم– الذين كانوا مستضعفين ومكثوا في مكة ولم يقدروا على الهجرة كانوا يسمعون ليل نهار من مشركي مكة سب الله وسب رسوله، ويرون ذلك عياناً بياناً ولكنهم لم يفتحوا هذا الباب، ولا التجأوا إليه ولا قاتلوا هؤلاء المشركين بذلك لما علموه من قواعد الشرع، وأن الأمر في ذلك يرجع إلى ولاة أمر المسلمين، كما جاء في صحيح البخاري ومسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» وعند أبي داود: «يُقَاتَلُ بِهِ»، وبوبَّ عليه الإمام أبو داود قال: (بَابٌ يُسْتَجَنُّ بِالْإِمَامِ فِي الْعُهُودِ).

لذلك النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – ما شرع ذلك لأصحابه في مكة، وكان بعضهم يستطيع أن يفعل ذلك، بل تأمل ما جاء في البخاري ومسلم: يقول ابن مسعود : ((سَجَدَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: مَنْ يَقُومُ مِنْكُم فيأتي بِسَلَا جَزُورِ فُلَانٍ فَيَضَعُهُ عَلَيْه، قَالَ فَقَامَ الأَبَعْد، فقَامَ أَشْقَاهُمْ فَأَتَيْ بِسَلَا الجَزُورِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – وَهَو سَاجَدَ، قال ابْنِ مَسْعُودٍ: "وَأَنْا قَائِمْ لا أَفَعْلُ شيئاً لَيْسَ لِي مَنَعَةٌ")).

هذا ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضْىَ اللهُ عَنْه– النَّبِيُ يُهان ويُوضع بين كتفي وهو يعبدُ ربهُ في السجود سلا الجزور، قَالَ ابْنِ مَسْعُودٍ : ((فلم يرفع رأسه حتى أَتَتْ فَاطِمَةَ وَنزَعَتْ عَنْه ذلك))، هذا ابْنِ مَسْعُودٍ فقيه الأمة، الفقيه الصحابي الذى النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – يُثني عليه وعلى علمه، وأنه من أعلم الصحابة، ومع ذلك واقف ويرى ما يُهان به النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – ولم يقدم ولم يؤخر شيئاً كل ذلك من أبواب اعتبار الشرع وما يُراعى في ذلك مما هو من سلطة ولي الأمر من جهة، وما يُراعى من ذلك من جهة تحريم الغدر وما يراعى من ذلك، من جهة أن الذي يقوم بذلك، لابد أن ينظر في المصالح والمفاسد إذا توفرت شروط ذلك، وهذا كله مفقودٌ فيما يفعله هؤلاء الدجاجلة، حفظنا الله من فتنهم.

الشيخ محمد العنجري: السؤال الثاني موجه للشيخ ابن رمزان الهاجري؛ هل فرنسا أو بريطانيا أو أمريكا دارُ حربٍ؟

الشيخ محمد بن رمزان: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، يقول شيخ الإسلام ابن تيميه: " الدار باعتبار أهلها".

والدور تختلف، هناك دار إسلام وهناك دار كفر، ودور الكفر تختلف؛ دار حرب ودار أهل كتاب، ودار أهل وثن، فبلاد الأوثان لها أحكام في المطاعم والمناكح وغيرها، وبلاد أهل الكتاب كما قال الله – عز وجل – ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴿٥﴾ [المائدة:5].

فلها أحكام فيما يتعلق بالأطعمة والمناكحة، أما الإسلام والحرب فقد تكون الدار دارٌ كافرة ولكن ليست دارٌ حربية، إنما هي دارٌ معاهِدة فهذا بينه وبين غيره مواعيد ومواثيق تكون بينهم، تكون بينهم موادعة أو معاهدة، أو مهادنة أو صلح، ومن جميل كلام الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – لما سُئل عن الحدود بين البلدان، تكلم بكلامٍ بين ما يوضح عقيدته في هذا الجانب، وهو ما عليه أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين من أهل العلم من علماء السنة، فسأله هل معنى هذا أنَّ حدود دول الكفار ليست محترمة؟

فقال الشيخ: " لا بل محترمة؛ بيننا وبينهم معاهدة؛ بعضها عهودٌ خاصة وبعضها عهود عامة"، هذا الجواب يُوضح هذه المسألة من حيث العهود الخاصة والعهود العامة، فالعهود العامة يُضرب بها مواثيق، كما أوضح و بين – رحمه الله – في مجلة الدعوة في العدد ألف وستمائة وثمانية بما هذا نصه:

بعض الناس يقول: [الانضمام إلى الأمم المتحدة تحاكم أيضا إلى غير الله – سبحانه وتعالي– فهل هذا صحيح؟ فأجاب هذا ليس بصحيح؛ فكلٌ يحكم في بلده بما يقتضيه النظام عنده، فأهل الإسلام يحتكمون إلى الكتاب والسنة، وغيرهم إلى قوانينهم، ولا تجبر الأمم المتحدة أحد أن يحكم بغير ما يحكم به في بلده، وليس الانضمام إليها إلاَّ من باب المعاهدات التي تقع بين المسلمين والكفار]

أرجع إلى سؤال الشيخ محمد في مسألة هل هذه البلدان بلدان حرب؟ بلاد الحرب ليس بيننا وبينها معاهدة، بلاد الحرب ليس بيننا وبينها سفارات، بلاد الحرب ليس بيننا وبينها أي تمثيل؛ لا تجاري لا دبلوماسي لا حربي لا عسكري لا أي شيء، لا نأتيها ولا يأتوننا، هذه بلدان بيننا وبينها أمور يأتون لمصالحهم عندنا، ونأتي لمصالحنا عندهم، كما أخبر بذلك النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – واليهود وهم اليهود في المدينة النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – معاملته معهم تختلف، ناسٌ حاربهم وناسٌ صالحهم، وناسٌ نابذوا وناسٍ سكتوا فسالموا فسُكِت منهم، وغير ذلك، وأناسٌ أيضًا صالحهم على نصف ما عندهم، وأناسٌ، وهم ديانة واحدة.

فهذه البلدان بيننا وبينها مواثيق، بيننا وبينها عهود، لكن هؤلاء لا عهد لهم، ولا مَوثق، هؤلاء كما تقدم في بداية الكلمة خونة العهود، هؤلاء ليس لهم دين، يا أخوة هؤلاء ليس لهم أرض، في كل بلدانهم هم شر، عبثوا في مصر عبثوا في ليبيا، عبثوا في السعودية، عبثوا في اليمن عبثوا في كل شيء، أطفال يقتلون في باكستان، أطفال في مدرسة!!

لا يبالون أناس في الشارع لا يبالون، يقتلون هذا ويقتلون هذا ويقتلون هذا، وسينتشرون، وقد نبه خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبد العزيز نبه العالم وقال: " لابد أن نمارس مع هؤلاء ثلاثة أمور، نُمارس معهم العقل والقوة والسرعة، وإلاَّ فهم قادمون للبلدان، وذكر أوروبا وذكر أمريكا وذكر أشياء، أن هؤلاء شر، بل سمى هذا الشرير.

لذلك يا أخوة هؤلاء لا يعرفون هذه المصطلحات الشرعية هذه الأمور لا يؤمنون بها، هذه الأشياء لا اهتمام لهم عندها أبداً، الدار حيث ما كانت دارهم هم، وكل بلاد الدنيا بلاد حرب وبلاد كفر، أتوني ببلد هم فيه لا يمارسون فيه هذه الأشياء، أرض الحرمين مكة والمدينة عبثوا بها، بلداننا كلها، العالم كله، عطوني بلد استثنوه، كل هذه البلدان يعبثون ويفجرون، لأنهم يرون كل الدنيا دار حرب عندهم، أما نحن أهل السنة فنرى أن البلدان كما ذكرت لكم في التفصيل الذى مضى بأحكامها وممارساتها منها ما يتعلق بالوثنية فالمطاعم والمناكح لها أحكام، ومنها ما يتعلق في بلدان أهل الكتاب ولها أحكام ومنها ما يتعلق في العهود والمواثيق، كدار معاهدة وكدار موادعة، ودار مصالحة بيننا وبينهم، وأما بلاد الحرب فهي التي جعلت فوهات البنادق علينا وجعلنا فوهات البنادق عليها .

الشيخ محمد العنجري: جزاك الله خير، السؤال الآن للشيخ عادل منصور – حفظه الله–، السؤال: ما واجب المسلم إذا كان في فرنسا أو كان في بريطانيا أو كان في أمريكا، إتجاه هذه الجرائم والقائمين عليها، الذين يقومون بالغدر والقتل وما شابه ذلك، ما واجب المسلم السني في فرنسا أو في بريطانيا أو في أمريكا أو غيرها من دول أوروبا لأصحاب هذه الجرائم والقائمين بها؟

الشيخ عادل منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سمعتم السؤال وهو ما واجب المسلم بالنسبة لمن يقوم بهذه الأفعال سواء في فرنسا أو في غيرها، وأقول قبل الإجابة على هذه السؤال انظروا كيف تلاحقت الأحداث هناك أعني في فرنسا ولاقى الأمر فساد في أخذ الرهائن وإحتجاز النساء والضعفة

والأطفال والموظفين والعمال رهائن عندهم حتى يساوموا أو يقتلوهم أو يساموا بهم النظام الفرنسي والحكومة الفونسية فهذا يدلكم على الآثار السيئة التي تنتج على أفعال هؤلاء، أما الواجب على المسلم فألخص ما يجب عليه في أمور؛ الأمر الأول: الواجب على المسلم أن يعتقد في قلبه بطلان هذه الأفعال شرعًا، وهذا واجب على كل من بلغه خبر الفعل من المسلمين في أي مكان كان من الرجال والنساء والجن والإنس أن يبغض بقلبه هذه الفعل وأهله وأن يبرأ منه لأن هذا يسخط الله ويغضب الله -تبارك وتعالى- وهذا يبرأ من دين الإسلام الحق، فواجب على المسلم أن يبرأ ويغضب مما يغضب الله -عز وجل- فكل من بلغه خبر هذه الأفعال من المكلفين وجب عليه أن يبغض هذا الفعل وأن يبغض أهله وأن يبرأ منه ثم المسلمون الموجودون في تلك البلدان التي تفضل بتسميتها وتفعل فيها مثل الجرائم العظام وتنسب إلى شرع الإسلام فإن المسلمين هناك أقسام فمنهم طالب العلم الداعي إلى الله -تبارك وتعالى- ومنهم العامل ومنهم الموظف ومنهم قادم لأمر طارىء كدراسة أو مرضٍ أو علاج ومنهم من قد لحق بتلك البلدان كمواطن فيها ومنهم من هو من أبنائها الأصليين نعم هداه الله -تبارك وتعالى- للدين الحق وعرفه الله -تبارك وتعالى - طريق الهداية وأعانه على سلوكه، فهم تختلف مهماتهم ومسؤولياتهم إلا أن الجميع يشتركون ببرأتهم من هذا الفعل وكذلك على أئمة المساجد وخطبائهم ومن يملكون اللغة في تلك البلدان أن يشرحوا لجيرانهم وأن يشرحوا لمرتادي المساجد حرمة هذه الأفعال في شرع الله -تبارك وتعالى- مستدلين بنحو ما تقدم في هذا اللقاء من الأدلة الشرعية وفتاوى العلماء ومواقف ولاة أمرهم المستنكرة لهذا الفعل فتاوى علماء الأمة وعلماء السنة ومشايخ السنة وكذلك مواقف ولاة المسلمين هنا في البلاد الإسلامية المستنكرين لهذا الفعل، ثم من قدر منهم أن يوصل صوته وأن يوصل كلامه إلى أصحاب القرار وإلى ملاك وسائل الأعلام سواءً كانت مقروءة كالجرائد والمجلات أو كانت مسموعة كالإذاعات أو مرئية أو مواقع الإنترنت بتلك اللغات فعليه أن يبلغ وأن يعلن لهم البراءة الإسلامية السنية النبوية السلفية من هذه الأفعال الإجرامية والأحداث الإرهابية وخطف الرهائن وسفك الدماء وترويع الآمنين وأن الإسلام الصحيح إسلامٌ أبي بكر وعمر، إسلام أحمد، ومالك، والشافعي، إسلام الذي كان عليه ابن تيمية، وابن القيم، وابن عبدالوهاب، الإسلام الذي عليه الألباني، وابن باز، وابن العثيمين، وربيع المدخلي، وغيرهم من أئمة السنة ومشايخها وعلمائها بريء من هذه الأفعال مبغضٌ لها، مستنكر لها، لان

هناك أناس من أهل الأهواء والبدع أيضًا إستغلوا هذه الأفعال ليلصقوا بمذهب السلف وبالسلفيين ويزعمون أن هؤلاء سلفين أو أن هؤلاء من الوهابية وأن هؤلاء كذا وكذا فينبغي أن يعلن عبر هذه الوسائل المتقدم ذكرها في أهل تلك البلدان بلغاتهم براءة إسلام أبي بكر وعمر وما كان عليه الصحابة وإسلام السلفيين الصادقين براءتهم من هذه الأفعال، وعليهم أن يحذروا من إستغلال المستغلين سواء كانوا من بعض طالبي المناصب في تلك البلدان أو من أهل الأهواء والبدع الذين يريدون أن يضربوا بين حرمات تلك الدول وبين دعاة الدعوة السلفية العظيم إنتشارها في تلك البلدان ودعوة التوحيد والسنة فلا بد أن يكون أؤلئك الأئمة والخطباء عقلاء حلماء حكماء، يعرفون كيف يوصلون الصوت وكيف يبلغون الصورة الصحيحة لا يجعلون أهل الأهواء والبدع من الطرف الآخر هم الذين يرسمون الصورة، فإن عدوك ليس بمؤتمن أن يرسم صورتك عند الآخرين وأن يظهر دعوتك عند الآخرين فينبغي أن يقوموا هم بأنفسهم ببيان دعوتهم وبيان منهج الحق كلٌ على حسب دائرته التي يصل إليها، الجار مع جاره والموظف في وظيفته وإمام المسجد في مسجده والداعي المعروف والذي يستطيع أن يوصل صوته إلى من ذكرت قبل قليل فيوصل صوته إلى ذلك، فينبغي إعلان البرأة وإعلان الموقف الصحيح وكذلك لا يجوز للمسلمين في تلك البلدان كما لا يجوز لهم في بلدان المسلمين أن يتستروا على هؤلاء أو يخفوا معلومات عنهم أو أن يحولوا دون كشف مخططاتهم لأن في الحقيقة هذا الفعل فيه إعانة على هذا المنكر وفيه تبرير لهم وفيه تمرير أيضًا لأفعالهم وفيه تسهيل لقيامهم بهذه الأفعال، وعليهم أيضًا أن يصبروا فإن هذه الأفعال لها ردود أفعال فعليهم أن يصبروا إذا حصل لهم مضايقة أو إذاء من الجهات الأمنية أو إستهزاء من الجهات الأمنية أو من بعض المواطنين في تلك البلدان عليهم أن يصبروا وأن يعلموا أن هذا أثر من آثار أفعال أؤلئك المجرمين من الخوراج المارقين ولا يقولوا بعد ذلك صدق وأنه هؤلائ كفار قد فعلوا وفعلوا وجيد ما حصل لهم يستاهلون ما وقع فيهم وفي أراضيهم، لا عليهم أن يصبروا عليهم أن يتحملوا وعليهم أن يجتهدوا في الدعوة إلى الله -تبارك وتعالى- وبيان الحق وتمييز الإسلام الصحيح مما أدخل فيه وهو ليس منه على أهل الدعوة هناك القائمين بالدعوة إلى الله وأئمة المساجد وخطبائهم أن يبينوا ذلك بعلم وإعتقاد وبصيرة وديانة لله — تبارك وتعالى — والبراءة وكذلك عليهم آخرًا أن يحترزوا فإن أؤلئك إن وجدوا مثل هذه الموقف الصريح الواضح لربما تركوا بعد ذلك الكفار وأتوا على المسملين ينتقمون

منهم فيفجرون في مساجدهم أو يقتلونهم أو يفجرون بهم في بيوتهم أو يغتالونهم فإن هؤلاء الخبثاء أهل كيد ومكر فعليهم أن يحذروا وأن يحرصوا على سلامة أنفسهم واهليهم وأولادهم وعليهم بخاصة أنفسهم في بيوتهم من إستقامة أهل السنة وتربية أبنائهم وتربية بناتهم على السنة وتحذيرهم من هذه المنظمات وتحذيرهم من السفر إليها كداعش في العراق والشام، وسوريا، والقاعدة في اليمن، فإن الذهاب إلى هؤلاء ذهابٌ إلى طريق النار والعياذ بالله، وهم داخلون دخولًا أوليًا في قوله – صلى الله عليه وآله وسلم — دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها " نعوذ بالله من فتنتهم ونسأل الله أن يكفي إخواننا المسلمين هناك شر أفعال هؤلاء وأثار أفعالهم، إن ربنا لسميع الدعاء والحمدلله رب العالمين.

الشيخ محمد العنجري: أحسن الله إليك، والآن السؤال للشيخ خالد عبدالرحمن، يقول السائل أنا فرنسي الجنسية، مسلم الإعتقاد، لا أستطيع الهجرة من فرنسا، إمرأتي منتقبة والشرطة في فرنسا تلزمها بكشف وجهها فكيف أصنع؟

الشيخ خالد عبدالرحمن: هذا قد تكلم فيه شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره، فقد قال شيخ الإسلام في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح قال – رحمه الله–: وفي المشركين من هو مشرك في الظاهر مسلم في الباطن، ثم مثل بالنجاشي وقال شيخ الإسلام: فهذا يعمل ما يقدر عليه من العلم والعمل ويسقط عنه ما عجز عنه، هذا كلام ملخص ومختصر في أحوال أناسٍ يكونون مضطرين للإقامة في غير بلاد المسلمين، فقال شيخ الإسلام بن تيمية فالنجاشي كان في أرض الحبشة وكان عاجزًا عن أمور لم يقدر أن يظهر إسلامه قال فمن كان في مثل هذه الحال فلينكر بقلبه وليقم بما يقدر عليه من العلم والعمل وما عجز عنه فهو ساقط عنه، وهذا الذي قاله شيخ الإسلام ابن تيميه هو قول سائر أهل العلم والدين، فمن كان في غير بلاد المسلمين فالواجب أن يقوم بما يستطيع من أمر الدين في نفسه وأهله، وما عجز عنه أو ترتب عليه مفسدة راجحة فهذا يسقط عنه لعجزه وعدم قدرته سواء ما تعلق بالسؤال أو بغيره من المسائل التي قد تعرض للمسلمين المضطرين للإقامة في غير ديار الإسلام.

الشيخ محمد العنجري: السؤال موجه للشيخ محمد بن رمزان، يقول القائل تكلمتم عن موقف المسلم الذي يعيش في فرنسا وغيرها، فلم لم تتكلموا عن موقع المسلم في بلاد الإسلام وما تمر به بلاد الإسلام يعني من أحداث كسوريا وليبيا وقس على ذلك، فما الرد على هذا القائل؟

الشيخ محمد بن رمزان: الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه، هذا القائل لا يعلم، هذا القائل جاهل، أو أنه كذاب، يعرف الحقيقة ويخفيها، يا هذا ألا تعلم ما قاله أهل العلم؟! ألا تعلم ما قاله ابن باز والألباني وابن عثيمين –رحمهم الله– ومابينوا في الخوارج؟ أما تعلم ما قال ابن باز في بن لادن والمسعري والفقيه، وأسماء هؤلاء؟ وما قالوا في الإخوان المسلمين وما قالوا في جماعة التبليغ وما قالوا في العراق وما قالوا فيما يحدث في أفغانستان، وما قالوا فيما يحدث فيما يحدث في الصومال وما قالوا فيما يحدث في فتنة الجزائر الأولى وما قالوا فيما يحدث في لبنان وما قالوا فيما ما يحدث في كثير من البلدان وما قالوا فيما حدث في السعودية من تفجيرات وما قالوا في هذه الأحداث بينات هيئة كبار العلماء، البيانات الصادرة المتوالية، بيانات أهل السنة بيانات العلماء، هذا المواقع السنية السلفية التي شرقت بها حلوق هؤلاء مواقع على تويتر مواقع على الفيس بوك مواقع كهذه الإذاعة المباركة هذه النهج الواضح كما لها وكم وكم وكم؟! آخرها ما حصل من ما بينوه حول داعش والنصرة ومن خلفها ومن وراءها، آخرها الندوة التي ألقيت في الجامع الكبير وعلق عليها سماحة المفتي في بيان حال هؤلاء وأمور هؤلاء أين أنت يا هذا عمن تتكلم؟ الناس أصبحت اليوم تسمع وترى، ذاك بالأمس عندما كنتم أيها الخوارج والإخوان مستمسكون الإعلام وزمام الإعلام ولا تخرجون إلا صوتكم إن خرج كتاب بهت وإن خرج شريط لم يخرج عندما كنتم تملكون وسائل الإعلام وأمورها نعم كنتم تحجبون وصول الحقيقة وكان الشباب مغرر بين أمرين عدم حرص على معرفة الحق بدليله أو أن هناك من يحجب وصول الحق إليه ولكن هيهات لكم ذاك بالأمس أما الآن فأصحبت الناس تسمع وترى ووصلتها الحقيقة ووصلها أنكم كذبة فجرة، لا تريدون أحدًا يتكلم وإن تكلم متكلم قيل لماذا لم تتكلم عن كذا تكلموا وبينوا بكتب علمية وأدلة شرعية فضحوا فيها ما عليه هؤلاء أين أنتم من نشر هذا الكلام؟ الآن يتباكون على أحوال سوريا وما يحصل فيها في المخيمات حسبنا الله عليكم أنتم السبب أتظنون أن الله لن يسألكم عن هؤلاء يا من أثرتم الفتنة يا من اشعلتموها اشعلتموها في باكستان الهند اليمن السعودية الشام العراق لبنان مصر ليبيا الجزائر

المغرب مالي موريتانيا الصومال قائمة لا تنتهي أشعلتموها بفتن وحروب ومع ذلك في بلدان حصل لكم ما تريدون وفي بلدان كالسعودية والخليج دحركم الله لأن اللي فيها أبنائها أبنائها أبناء بره يعرفون الحق لأهله ويشكرون الله على فضله، خيب الله آمالكم ومع ذلك تمكنتم في بعض البلدان فأزال الله أمركم وأزيلت شعفتكم من أولكم فعادت مصر الحبيبة أرض كنانة وغيرها من البلدان لا يزال فيها يتخبطون تقولون لماذا لم تتكلموا عن الشام؟ لماذا تتكلموا عن العراق؟ أنتم فتنة العراق وأنتم فتنة الشام أنتم من أشعلتم جذوة النار فيها أتظنون أن الله لن يسألكم عن تلك الدماء التي أرهقت؟ عن تلك الأعراض التي أنتهكت؟ يا من لا ارض لكم ولا ولاء لكم ولا ذمة لكم ولا أمان لكم بل أقولها ولا إسلام لكم، ولست أنا الذي قتلها، قالها سماحة المفتي عندما علق على الندوة في الأسبوع الماضي وكنت عضوًا في الندوة ومشاركًا فيها فإذا به يجيب جوابًا على هؤلاء وقال أنا أشك في إسلام هؤلاء وبهذا أكتفي.

الشيخ محمد العنجري: أقول كما نطق بها النبي –صلى الله عليه وسلم-: اللهم إني أبرأ إليك مما صنعت داعش اللهم إني أبرأ إليك مما صنع هؤلاء في فرنسا اللهم إني أبرأ من فعلهم اللهم إني أبرأ من فعلهم لأن السني يجب أن يصدع بالبراءة من هذه الأفعال المنكرة التي تنسب إلى الإسلام كذب وزور وبهتان في حق الشرع والشريعة، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.